

ترجمة العلامة المقرئ الشيخ أحمد بن عبد الله المخللاتي الشامي ثم المكي  
الكاتب : منتدى البحوث والدراسات القرآنية  
التاريخ : ٣٠ ديسمبر ٢٠١٢ م  
المشاهدات : 9328



يقول العلامة الشيخ أبو بكر بن أحمد الحبشي المتوفى سنة ١٣٧٤هـ مدير مدرسة الفلاح والفاضي بمكة المكرمة ،  
-رحمه الله تعالى- في كتابه الدليل المشير مترجماً للشيخ المخللاتي :  
" هو العلامة المقرئ الشهير الشهاب الشيخ أحمد بن عبد الله الشامي الشهير بالمخللاتي .  
ولد في دمشق سنة ١٢٧٨هـ ، وتعلم أولاً في مدرسة الخياطين ، ثم في مدرسة نور الدين الشهيد ، ثم رحل من  
دمشق الشام وهاجر إلى مكة المكرمة سنة ١٣٠٣هـ ، فدخل المدرسة الصولتية ليتمم فيها دراسته ، وحفظ القرآن  
الكريم ، وتخرج منها سنة ١٣٠٧هـ في حياة مؤسسها الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي الهندي صاحب  
كتاب "إظهار الحق"

وكانت له منه الملاحظة التامة والعناية الكبيرة ، فعين إماماً في مسجد المواردية بمحلة جرول بريع الرسام ، وكان  
يعلم في المسجد المذكور القرآن الكريم وبعض العلوم الشرعية مدة كبيرة ،

وفي سنة ١٣٢٤هـ عُيِّنَ مديراً في الطائف في المدرسة التي أنشأها المرحوم الشيخ عبد الحفيظ قاري في مسجد  
شمس ببرحة ابن عباس ، وسمها "دار التعليم العوني" <

وكان ذلك في زمن إمارة الشريف علي باشا إلى انقضاء حكمه ، ثم عين في مكة معلماً أولاً في مكتب الابتدائي التابع  
لمدرسة الرشدية في المعلاة ، وما زال كذلك إلى انتهاك حكم الأتراك ، ثم عُيِّنَ مديراً في المدرسة التي حلت محل  
المدرسة المذكورة في أيام ملك الشريف حسين ، ثم بعد مدة طويلة استعفى بسبب اشتغاله بتمريض ولديه  
واحداً بعد الآخر ، فقد مرض أولاً ابنه الصغير محمد سعيد نحو سنة ومات وعمره خمس عشرة سنة ، ثم مرض ابنه  
الكبير عبد الله كامل نحو سنة ومات وعمره اثنان وعشرون عاماً ، وحزنَ شيخنا المترجم لوفاتهما وسلَّم الأمر  
لمولاه ، وصبر على بلواه .

ورحل إلى جُدَّة فعُيِّنَ معلماً في مدرسة الفلاح بجدة مع اشتغاله في مساجدها صباحاً ومساءً ، وما زال كذلك إلى  
سنة ١٣٤٠هـ فرحل إلى بومباي بالهند للتداوي من فتاق ، كان بواسطة الشيخ محمد علي زينل علي رضا ، فمنَّ الله

عليه بالشفاء ، وبقي في دار آل زينل يُعلّم أولادهم ، وما زال كذلك إلى آخر سنة ١٣٤٥هـ ، فرجع إلى مكة المكرمة ولزم داره فاتحاً أبوابها للقاصدين من طلبة العلم والراغبين لورود مناهله العذبة وموائده المستطابة .

**وقد أخذ شيخنا المترجم عن أعلام عصره وجهابذة زمانه بالشام والحرمين :**

١- فمنهم : الشيخ إبراهيم سعد ، شيخ القراء بمكة قرأ عليه القرآن برواية حفص بسنده ، والجزرية وتحفة الأطفال مع شرحها ، وبعضاً من القراءات السبعة والعشرة وأجازه ، وكتب له إجازة مذكورٌ نصّها في السجل العام لما ظفرتُ به من صور إجازات المشايخ الأعلام .

٢- ومنهم : الشيخ إبراهيم عرب ، قرأ عليه وأجازه إجازة عامة .

٣- ومنهم : الشيخ محمد أبو الخير بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي ، قرأ عليه وأجازه إجازة عامة .

٤- ومنهم الشيخ محمد أبو الفتوح بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي ، قرأ عليه جملة من العلوم العقلية والنقلية خصوصاً كتاب "رحمة الأمة في اختلاف الأئمة" حضر درسه في جميعه وسمعه منه وأجازه إجازة عامة .

٥- ومنهم : الشيخ محمد أبو النصر بن عبد القادر بن صالح الخطيب الدمشقي ، قرأ عليه من ذلك المسلسل بقراءة سورة الفاتحة ، فقد قرأها عليه وسمعا منه حين قدومه للحج بمكة سنة ١٣٢٠هـ بسنده في ذلك ولازمه ، وحضر دروسه بالمسجد الحرام ، وهي خمسة عشر درساً من صحيح البخاري بأسانيدها ، وأجازه إجازة عامة .

٦- ومنهم : شيخنا الشيخ أحمد شمس المغربي المدني ، أجازه في جميع مروياته إجازة عامة .

**ولشيخنا المترجم تأليف جليلة منها :**

نظم في قراءة ابن كثير المكي اسمها "الجواهر النقية في القراءات المكية" .

ومنها بعض قصائد شعرية وغير ذلك .

وقد جمع صاحبنا العلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي ثبناً لشيخنا المترجم سماه "الوصل الرائي في ترجمة وأسانيد شيخنا المخللاتي" ، وهو ثبت عجيب ، جزى الله الأخ المذكور عن شيخنا المترجم خير الجزاء .

وما زال شيخنا المذكور بمكة ملازماً داره إلى أن ضعفت قواه في أواخر سني حياته ، واعتلته الأمراض إلى أن انتقل من دار الفناء إلى دار البقاء في ضحى يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٦٣هـ بداره بمكة المكرمة بمحلة جرول ، وصلي عليه بالمسجد الحرام في مغرب ليلة الجمعة ثالث عشر الشهر المذكور ، ودفن في تلك الليلة بالمعلاة بشعبة النور ، تغمده الله برحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته آمين ."